Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما يَرجع الفضل في نظامها اللغويّ الظاهر إلى نظامٍ آخَر معنويّ انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوبا معنويّا ثم تكوّن التأليف اللفظيّ على مثاله وصار ثوبَه الذي لبسه أو جسمَه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أنّ الأسلوب معانٍ مُرتَّبَة قبل أن يكون ألفاظا مُنَسَّقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يَجْرِي به اللسان أو يجري به القلم»(9).

ويذهب هذا التقدير بأصحابه بعض الأشواط حتى يُطابقوا بين الأسلوب في مفهومه التعريفيّ والرسالة الانسانية شمولا لطريقة التفكير والتصوير والتعبير(10)، والحقيقة أنّ هذه الوجهة هي وريثة بعضِ نظريّاتِ العصر الكلاسيكيّ في تيارات النقد الأدبيّ، بل على وجه التحديد هي وليدُ نظريّةِ بيفون (Buffon) :

« إنّ المعاني وحدها هي المجسّمةُ لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما نُضْفِي على أفكارنا من نسَقٍ وحركة »(11).

---

(9) احمد الشايب : الاسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب الادبية ـ ط ، 6 ، قا ، 1966 ، ص 40 .

(10) المرجع نفسه ص 45 .

(11) انظر ص 27 من : P. Guiraud : *La linguistique.*